كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال ايضا لانه يصير حينئذ
مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة
وذلك باطل لما عرفت من وجوب استغنائه عز وجل عن
كل ما سواه من الاشياء لانه لو خرج عن قدرته سبحانه وتعالى
ممكن ما لم يكن ذلك الممكن مفتقرا اليه تبارك وتعالى
بل انما يفتقر الى من اوجده كيف وكل ما سواه مفتقر اليه
غاية الافتقار وبهذا يبطل مذهب القدرية القائلين
بتاثير القدرة الحادثة في الافعال مباشرة او تولدا
ويبطل مذهب الفلاسفة القائلين بتاثير الافلاك والعلل
ويبطل مذهب الطبايعيين القائلين بتاثير الطبايع والاَ
مزجة ونحوها كاكل الطعام والشرب يشبع والماء
يروي ويبلت ويطهر وينضف والنار تحرق والثوب
يستر العورة ويقي الحر والبرد ونحو ذلك مما لا ينحصر وهم
في اعتقادهم التاثير لتلك الامور مختلفون فمنهم من
يعتقد ان تلك الاشياء التي تقارنها يطبعها وحقيقتها

قال

قال ابن دهاق ولا خلاف في كفر من اعتقد هذا ومنهم
من يعتقد ان تلك الامور لا تؤثر بطبايعها بل بقوة اودعها
الله سبحانه وتعالى فيها ولو نزعها منها لم تؤثر قال ابن دهاق
وقد تبع الفيلسوف في هذا الاعتقاد كثير من عامة المؤمنين
ولا خلاف في بدعة من اعتقد هذا وقد اختلف في كفره
والمؤمن المحقق الايمان من لم يسند لها تاثيرا البتة لا بطبعها
ولا بقوة وضعت فيها وانما مولانا جل وعلا اجرى العادة
بمحض اختياره ان يخلق تلك الاشياء عندها لا بها ولا فيها
ولا منها فهذا بفضل الله سبحانه وتعالى ينجو من جميع مهالك
الاخرة واكثر ما اغتر بالمبتدعة العوايد التي اختارها جل
وعلا وظواهر من الكتاب والسنة لم يحيطوا والحاصل ان
عمدتهم التقليد لما لا يصلح تقليده ولا الاقتداء به من
توليد وغيرها وتركوا الانظار الزكية العقلية المستضيئة
بانوار الكتاب والسنة ولهذا قيل ان اصول الكفر ستة
الايجاب الذاتي والتحسين العقلي والتقليد الردي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)